

كوريا الجنوبية.. «التنمر الإلكتروني» لا يتوقف إلا بانتحار ضحاياه



سيؤول - أ ف ب

يتعرض أكثر من المشاهير والشخصيات العامة في كوريا الجنوبية، لسيل من الإهانات والمضايقات عبر الإنترنت، تدفع بعضهم أحياناً إلى الانتحار، فيما يفلت مرتكبوها من العقاب

وتتسبب أزمة التنمر الإلكتروني في كوريا الجنوبية بمزيد من الوفيات في أوساط المشاهير ومنهم نجوم البوب الكوري، مثل المغنية سولي، وكذلك بين الأشخاص الأقل شهرة كلاعب كرة طائرة أنهى حياته في أوائل فبراير/شباط

ويمكن لمتنمرين عبر الإنترنت في كوريا الجنوبية أن يدمروا حياة الآخرين من دون أن يرف لهم جفن، إذ إن التمييز على أساس الجنس شائع في هذه الدولة الآسيوية، في حين لا يتردد المرشحون للرئاسة مثلاً في السخرية من النسوية، وتكثر عبر منديات الإنترنت المنشورات التي تنطوي على عداوية ضد المرأة

وتمثل «يوتيوب» المنصة المفضلة لشن هجمات من هذا النوع. وحظي مقطع فيديو يهاجم الناشطة كيم جو-هي مثلاً

بمئات الآلاف من المشاهدات، ونُشرت آلاف التعليقات عليها انطوى عدد منها على تهديدات بالقتل

وتقول كيم، وهي ممرضة: «أشعر دائماً بأنني بخطر. لدي شعور بأن الأمر لن ينتهي أبداً ما لم أضع حداً لحياتي». وأختفي.

وانتحر في أوائل فبراير/شباط لاعب الكرة الطائرة كيم إن-هيوك بعد تعرضه للسخرية عبر الإنترنت عبر عدد كبير من التعليقات العدائية والشائعات

وفي يناير/كانون الثاني، أنهت الناشطة عبر «يوتيوب» بي. جاي. جامي حياتها، بعدما تعرّضت مدى سنوات لمضايقات. إذ اتُهمت بأنها «نسوية تكره الرجال». وانتحرت والدتها عام 2019 أيضاً بسبب تعرّضها كذلك لإساءات عبر الإنترنت ويلاحظ خبراء أن حسابات يوتيوب المعادية للنسوية في كوريا الجنوبية، والتي يبلغ عدد متابعيها مئات الآلاف، تستفيد من المضايقات

وتؤكد الباحثة في جامعة بنسلفانيا جينسوك كيم في تصريح أن «الناشطين المشهورين عبر يوتيوب يجذبون الانتباه أكثر عندما ينشرون مقاطع فيديو يشجبون فيها النسوية ومناصريها

وتشكل النساء أو الأقليات الفئتين الأكثر عرضة للاعتداءات، ويسهم غياب قانون مناهضة التمييز في كوريا الجنوبية في ترك الضحايا من دون حماية

». وتقول كيم عن معظم الضحايا وتحديداً بي. جاي. جامي إن «هذه الاعتداءات ليست عشوائية

ووقعت نساء أخريات لديهنّ جمهور واسع ضحايا «استقاء معلومات شخصية»، إذ نشر مستخدمو «يوتيوب» ذكور «معلوماتهنّ الشخصية عبر الإنترنت واتهموهنّ بـ«كره الرجال

بث مباشر للإهانات

ويلجأ بعض نجوم «يوتيوب» إلى الظهور في بث مباشر خلال تعقبهم ضحاياهم ويوجهون إليهن تهديدات بالقتل، بهدف تسجيل مزيد من نسب المشاهدة وبالتالي رفع عائدهم من الإعلانات

». وتقول كيم: «يواصلون إنتاج محتوى مثير ومفعم بالكراهية من أجل تحقيق أرباح

وتتعرض النساء المشهورات للمضايقات منذ سنوات في كوريا الجنوبية، حيث انتحرت عام 2008 الممثلة تشوي جين-سيل، بعدما تعرضت للتنمر عبر الإنترنت

كذلك انتحرت عام 2019 نجمة البوب الكوري غو هارا بعد تعرضها لـ«الانتقام» من خطيبها السابق. أما صديقتها سولي، وهي مغنية أيضاً، فوضعت حداً لحياتها بعد تعرّضها لإساءات عدة

وأثارت حالات الانتحار البارزة التي تلت حملات التنمر عبر الإنترنت، موجات من التضامن والعرائض، دعت السلطات إلى إقرار تشريعات لمواجهة هذه الانتهاكات. ولكن شيئاً لم يتغير في الواقع، ولم يصل سوى عدد قليل من التحقيقات إلى نتيجة

وتسجّل كوريا الجنوبية التي تعتبر مجتمعاً شديداً التنافسية تسوده الضغوط والتوتر، واحداً من أعلى معدلات الانتحار في البلدان المتقدمة.

ويقول الصحفي المستقل الذي يعيش في سيؤول رافاييل رشيد إنّ كل شخص: «يُنظر إليه على أنّه مختلف عما هو سائد» قد يتعرض للتنمر وقد يواجه صعوبة في التعافي منه.

ويضيف أنّ ضحايا التنمر عبر الإنترنت الذين تأذّت سمعتهم «يشعرون بأنّ لا مكان لديهم للهروب، وأنّ المجتمع لا يمكن أن يتقبّل وجودهم».

وتعترف كيم جو-هي، المناضلة في الحركات النسوية، بأن فكرة الانتحار راودتها، وتضيف بأن من يتعرض لهذا النوع «من التنمر» يشعر بأنّ الجميع تخلوا عنه.

وتعتبر أنّ الانتحار حتمي ما دام القانون والعدالة عاجزين أمام المتنمرين، لافتةً إلى أنّ «التنمر عبر الإنترنت لا يتوقف» إلا عندما يموت ضحاياه.